المجتمع العراقي برؤية يابانية: دراسة سوسيولوجية

م.د. شيرين محمد كاظم

shereen.kadhum@coart.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد /كلية الآداب /قسم علم الاجتماع

The Iraqi Society through a Japanese Perspective: A Sociological Study

DR.Shireen.Mohamed Kadhum

. University of Baghdad, College of Arts, Department of Sociology

المجتمع العراقي برؤية يابانية: دراسة سوسيولوجية

م.د. شيرين محمد كاظم

ملخص :

تستعرض الدراسة الموسومة " المجتمع العراقي برؤية يابانية: دراسة سوسيولوجية" رؤية بعض افراد المجتمع الياباني عن المجتمع العراقي ويركز موضوع الدراسة على الصورة النمطية عن الاخر والأخرين وتنتج هذه الصورة سلوك وتجاوب محدد بناء على ما تم تغذيته في اللاشعور وتحاول هذه الدراسة معرفة الصورة النمطية عن العراقيين بعيون يابانية ، فرغم المسافة الجغرافية بين البلدين والتفاوت التكنلوجي والاقتصادي الا ان اليابان والعراق يرتبطان بعلاقات تاريخية بالجانب السياسي والاقتصادي تفاوتت حسب الوضع السياسي والأمني والاقتصادي وهدفت الدراسة الى تحليل رؤية الاكاديميين اليابانيين من خلال استخدام تحليل الوثائق لمجموعة من المقالات والبحوث ، كذلك تم استخدام أداة المقابلة وتم تطبيقها على (٢٤) مبحوث من اليابان ، وركز الدراسة على السؤال كيف يرى اليابان المجتمع العراقي ؟ وتوصلت الدراسة الى مجموعة نتائج منها انحصار بعض البحوث الاكاديمية على جانب محدد بسبب البعد التاريخي والزماني لكتابة البحث وكذلك بسبب شخصية الباحث ومنصبه الذي يملي عليه الكتابة في موضوع محدد ، في حين توصلت نتائج المقابلات الى ان الأساتذة والطلاب لديهم المام وصورة إيجابية عن المجتمع العراقي ولكنهم يترددون في نشر وتعميم هذا المحتوى بسبب الأوضاع الأمنية في وقتها ، اما عامة الناس في اليابان فكانوا بين الذين ليس لديهم أي تصور عن المجتمع العراقي وبين الذين لديهم تصور سلبي عن المجتمع العراقي بسبب الصورة النمطية للمجتمع .

الكلمات المفتاحية (المجتمع العراقي– المجتمع الياباني – الصورة النمطية)

Abstract:

The study titled "The Iraqi Society through a Japanese Perspective: A Sociological Study" explores the perceptions of certain members of Japanese society towards Iraqi society. The focus of the study is on the stereotypes held

about 'the other,' and how these perceptions shape specific behaviors and reactions, rooted in subconscious beliefs. The research aims to understand the stereotypical image of Iraqis from a Japanese viewpoint. Despite the geographical distance and technological and economic disparities between the two countries, Japan and Iraq share historical ties, particularly in political and economic spheres, which have fluctuated depending on the political, security, and economic conditions.

The study seeks to analyze the perspectives of Japanese academics by using document analysis of various articles and research papers. Additionally, interviews were conducted with 24 participants from Japan. The central research question was: "How do the Japanese view Iraqi society?" The study found that academic research often focused on specific aspects due to historical and temporal contexts, as well as the personal interests and positions of the researchers, which sometimes led to a narrowed scope. Interview results revealed that professors and students held positive and informed views about Iraqi society; however, they hesitated to publish or disseminate this content due to the security situation at the time. As for the public in Japan, their views ranged from having no knowledge of Iraqi society to holding negative perceptions, influenced by prevailing stereotypes.

Keywords: Iraqi society, Japanese society, stereotypes

مقدمة

نحاول في هذا البحث التعرف على الصورة الذهنية عن العراق والعراقيين من خلال مجموعة بحوث لأساتذة يابانيين مهتمين بالشأن العراقي ومجموعة من مقالات باحثين وأساتذة يابانيين مشاركين في وقائع المنتدى العراقي الياباني عبر فترات زمنية مختلفة ،وكذلك معرفة اراء المجتمع الياباني من خلال مجموعة مقابلات مقننة ، أذ يهدف البحث الى تحليل مضمون البحوث وتفسير المجتمع العراقي من خلال رؤية الاكاديميين اليابانيين ، وكذلك يسلط البحث الضوء على وجهة نظر بعض افراد المجتمع الياباني عن العراق من خلال أسئلة طرحت لهم بصورة مباشرة او خلال مقابلات عفوية مع يابانيين، وركزت أهمية البحث على الصور النمطية التي تعد من التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجه العلاقات الدولية، فكل الأمم لديها صور نمطية للأمم والشعوب الأخرى. وهذه الصور النمطية تؤثر تأثيرا سلبيًا في تصور الشعوب الأخرى والتعامل معها. وفي بعض الأحيان تكون منفرة جدا. لذلك سعت الشعوب إلى تغيير الصور النمطية السلبية بشتى الوسائل تكمن

أهمية البحث من منطلقة الاجتماعي في دراسة الأخر وماهي الصورة الجمعية التي يحملها بعض أفراد المجتمع الياباني عن المجتمع العراقي .

أما هدف البحث فهو تسليط الضوء على رؤية واقع الصورة العراق ، والتعرف على حيثياتها وأسبابها محاولاً معالجة الصورة السلبية لبعض الجوانب ، وتعزيز الصورة الإيجابية، من منطلق أن أي حوار بين الطرفين يتوجب عليه فهم كل منها للأخر فهماً صحيحاً قائماً على معطيات التأريخ والسمات الاجتماعية والثقافية .

الفصل الأول : الاطار النظري

المبحث الأول : المشكلة والاهمية والاهداف

❖ موضوع الدراسة:

غالبا ما يكون الافراد والمجتمعات صورة نمطية عن الاخر والأخرين وتنتج هذه الصورة سلوك وتجاوب محدد بناء على ما تم تغذيته في اللاشعور وتحاول هذه الدراسة معرفة الصورة النمطية عن العراقيين بعيون يابانية ، فرغم المسافة الجغرافية بين البلدين والتفاوت التكنلوجي والاقتصادي الا ان اليابان والعراق يرتبطان بعلاقات تاريخية بالجانب السياسي والاقتصادي تفاوتت حسب الوضع السياسي والأمني والاقتصادي ، وتم على اثرها انشاء العديد من المشاريع اليابانية داخل العراق وكذلك كان العراق احد اهم الأسواق العالمية بالنسبة لليابان في الكثير من المجالات وتدعوا دراستنا الاجتماعية الى أهمية معرفة صورة المجتمع العراقي لدى اليابانيين لتعزز الإيجابي منها والاستفادة منه في توسيع العلاقات السياسية والاقتصادية والأكاديمية والتخفيف من حدة السلبي منها .

❖ أهمية الدراسة

لما كانت الصور النمطية وما زالت من التحديات السياسية والاجتماعية التي تواجه العلاقات الدولية، فكل الأمم لديها صور نمطية للأمم والشعوب الأخرى. وهذه الصور النمطية تؤثر تأثيرا سلبيًا في تصور الشعوب الأخرى والتعامل معها. وفي بعض الأحيان تكون منفرة جدا. لذلك سعت الشعوب إلى تغيير الصور النمطية السلبية بشتى الوسائل تكمن أهمية البحث من منطلقة الاجتماعي في دراسة الأخر وماهي الصورة الجمعية التي يحملها

بعض أفراد المجتمع الياباني عن المجتمع العراقي في ظل تأثرها بالأحداث المحلية والعالمية وكذلك تنطلق أهمية الدراسة في مراجعة النصوص الاكاديمية اليابانية التي تم الإشارة الى العراق فيها وتم كذلك اجراء اللقاءات الميدانية مع ١٤ طالب ياباني في جامعة تشيبا حول صورة العراق في المجتمع الياباني .

❖ اهداف الدراسة

يهدف البحث الى تسليط الضوء على واقع صورة العراق في عيون المجتمع الياباني ، والتعرف على حيثياتها وأسبابها محاولاً معالجة الصورة السلبية لبعض الجوانب ، وتعزيز الصورة الإيجابية ، من منطلق أن أي حوار بين الطرفين يتوجب عليه فهم كل منها للأخر فهماً صحيحاً قائماً على معطيات التأريخ والسمات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .مما سيكون له مردود في اغناء التفاعل بين العراق ودولة اليابان .

المبحث الثاني : الاطار المفاهيمي

❖ المجتمع :

عرف المجتمع بأنهُ جماعة من الناس مترابطة وظيفيا ويعيشون في منطقة جغرافية في زمن محدد ويشتركون في حضارة واحدة ومنظمين في تركيب اجتماعي ويمثلون أحساسا مشتركا بفرديتهم وهويتهم المشتركة كجماعة واحدة . (القصير، ١٩٨١، ص ٨٦) أما العالم بارسونز فقد عرف المجتمع بأنهُ تجمع الفاعلين في منطقة محددة بصورة تتيح ظهور الأنشطة اليومية المشتركة ، ويتضمن هذا التعريف تفاعل الأفراد في إطار نظامي معقد يقدم خدمات أساسية للأفراد مع الأخذ بنظر الاعتبار أن المجتمع المحلي ليس وحدة مستقلة ذاتيا بالضرورة . (بعلبكي، ٢٠٠٩، ص ١٨) التعريف الاجرائي للمجتمع العراقي: هو الحدود الجغرافية الرسمية لدولة العراق والتي يعيش عليها العراقيين من مختلف الأديان والمذاهب والقوميات ولغتهم الرسمية العربية والكردية ، ويشتركون بروابط اجتماعية وثقافية ودينية ومصالح مشتركة.

التعريف الاجرائي لليابان : نقصد به نقصد بها دولة اليابان التي تقع شرق قارة اسيا وتتكون من اربع جزر عاصمتها طوكيو ،يتحدثون اللغة اليابانية ولديهم ثقافة عريقة تمتد

لألاف السنين ولديهم الديانة الشنتوية والبوذية ، ونظام حكمها دستوري برلماني ورمز الدولة الامبراطور، وهي من اكبر الاقتصاديات في العالم .

❖ الصورة النمطية :

وتتسم عملية تعريف مصطلح الصورة في الأغلب بالغموض وعدم الدقة فمفردة الصورة من حيث المفهوم غامضة لكونها تسمح باستعمالها بمعنى عام مبهم جدًا وواسع جدًا، وذلك بالنظر إلى هذا الاستعمال من منظور أسلوبي خاص وغير دقيق لأن استعمالها ولو في مجال البلاغة المحصور عائم وغير محدد بدقة (مورو، ٢٠٠٣، ص ١٥) وقد جاءت مفهوم الصور في الاصطلاح اللغوي بمعنى الشكل ،والجمع صُور وصِور وتصورت الشيء توهمت صورته والتصاوير التماثيل . (ابن منظور، ٢٠٠٣، ص ٤٢٧)

أن الصورة النمطية إنما هي "تعميمات مؤسسة على الشائعات والآراء التي لا تستند إلى براهين عليمة تجريبية (Lee، ١٩٧٩، ص ٣١) أو أنها "صور تبنى على أوهام أو معلومات غير دقيقة أو خيالات ذاتية تكونت لدى الإنسان أو الجماعة من خلال التجارب السابقة والخبرات وعن طريق التلقي من وسائل الاتصال والإعلام ، وهناك تعريفات أخرى ترى أن الصورة النمطية هي الصورة الذهنية الثابتة والتي تتسم بالجمود والتبسيط المفرط أوأنها " الشيء المكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة لا تتغير ويسمى نمطا، والنمط يطلق على الصورة العقلية التي يشترك في حملها واعتقادها أفراد جماعة معينة (Boulding، ١٩٥٦، ص ٥٦) كما أن الصورة النمطية تختلف عن الصورة الذهنية في مسألة أساسية كونها مفتوحة أم مغلقة وبعبارة أخرى فأن الصورة الذهنية أوسع وأشمل من الصورة النمطية إذ تبقى الصورة النمطية حكم قيمة سلبياً كان أم أيجابياً ،بالغ البساطة والتعميم يقترن بفئة من الناس متجاهلاً الفروق الفردية بين أعضاء تلك الفئة ويصعب تغييره في معظم الاحيان إذا الصورة الذهنية هي سمات معرفية أدراكي يفهم المرء بواسطتها الشيء بطريقة عقلية . (الجبوري، ١٩٧٣، ص ١٦١٧)

يعود مصطلح الصورة الذهنية بكونه "تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة نحو شخص أو شيء معين", وصرّح به حين ترجم تلك الكلمة ب "الانطباع الذهني" لكن هذا الانطباع أو الانعكاس الفيزيائي ليس انعكاساً تاماً وكاملاً وإنما هو انعكاس جزئي, يُشبه إلى

حد كبير تلك الصورة المنعكسة في المرآة فهي ليست ألا الجزء المقابل للمرآة فقط أما الأجزاء الأخرى فلا تعكسها المرآة , وبالتالي فهو تصور محدود يحتفظ به الإنسان في ذهنه عن أمر ما, وهذا التصور يختزل تفاصيل كثيرة في مشهد واحد, ويعرفها معجم المصطلحات الإعلامية بأنها "فكرة ذهنية أو صورة أو انطباع, وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان, أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص, وصورته التي رسمها له في ذهنه أو انطباعه عنه). (الشيخ، ٢٠٠٩، ص ٤٥)

أما (صورة العرب في الإعلام الغربي) بأنها "مجموعة من الإحكام والتصورات والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة المستحدثة, الايجابية منها والسلبية, التي يأخذها شخص (أو جماعة أو مجتمع) عن آخر, ويستخدمها منطلقاً وأساساً لتقييمه لهذا الشخص, ولتحديد موقفة وسلوكه أزاءه. ولهذا فإن الصورة الذهنية شديدة الصلة بالموقف, ويؤثران معاً على التفاعل" (خضور، ٢٠٠٢، ص ١١)

الفصل الثاني : المجتمع العراقي برؤية يابانية

المبحث الاول: العلاقات العراقية اليابانية قراءة سوسيولوجية

لقد اتخذت العلاقات العراقية اليابانية شكلاً رسمياً بافتتاح مفوضية يابانية في العراق عام١٩٣٦ ، تبعها افتتاح مفوضية عراقية في طوكيو عام ١٩٥٥ ، ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى مستوى السفارة عام ١٩٦٠ ، في شهر أيلول من عام ١٩٥٦ زار الأمير ميكاسا شقيق إمبراطور اليابان آنذاك هيروهيتو العراق وذلك لتدشين عمل أول فريق جيولوجي ياباني والذي وصل بغداد في يوم الأثنين ١٧ أيلول/ ١٩٥٦ وغادرها يوم ٩ تشرين أول/ ١٩٥٦ ، وزار العديد من المدن العراقية و بعد زيارة الأمير ميكاسا بعام واحد ، زار اليابان الأمير عبد الاله الوصي على عرش العراق أنا ذاك اليابان في زيارة رسمية بصحبة وفد رسمي ، شهدت فترة السبعينات والثمانينات إزدها را كبيرًا في العلاقات التجارية بين البلدين وأزداد نشاط الشركات اليابانية في العراق (عوديشو، ٢٠٠٨، ص ١٠١)نستنتج من هذه الفترة أن اليابان كانت سباقة على العراق بأرساء القواعد الدبلوماسية فهي التي بادرت بفتح المفوضية اليابانية في العراق وبعدها ب١٦ سنة بادر العراق بأفتتاح

مفوضية مماثلة في طوكيو .وشهدت العلاقات الاقتصادية أزدهار كبير وحققت الشركات اليابانية للسيارت أعلا نسب التصنيع والبيع في العراق.

وفي أثناء الحرب العراقية الايرانية التي استمرت طول(المدة من عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٨٨)، تبنت اليابان موقف الحياد بين طرفي الحرب بعكس الموقف الأمريكي الذي أعلن رسميا في مارس ١٩٨٦ دعمه للعراق في مواجهة تصدير الثورة الإيرانية ، ودافعت اليابان عن مواقفها بان لها مصالح اقتصادية –من حيث قيام شركات يابانية أما بالتنقيب وتكرير البترول الإيراني–يصعب التضحية بها في ظل أزمة النفط التي كان يعاني منها السوق العالمي آنذاك عقب دخول العراق الكويت في أغسطس ١٩٩٠ ، طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من اليابان تقديم مساهماتها المالية ومساعدتها العسكرية لدول التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة ولكن نظرا للأوضاع الدستورية والقانونية التي تمنع اليابان من إرسال قوات عسكرية يابانية للخارج اختارت اليابان دعم التحاف الدولي ماليا فوصلت قيمة الفاتورة التي دفعتها اليابان لهذا الغرض حوالي ١٣ مليار دولار ومع ذلك وجهت الولايات المتحدة ودول التحالف انتقادات لاذعة للحكومة اليابانية حول ضعف الدعم الياباني ووصوله متأخرا (Iverft، ١٩٩٦، ص ٧٣)

الملاحظ في هذه الفتة مرور العلاقات العراقية اليابانية بفترة فتور لموقف اليبابان السياسي من حرب العراق مع ايران وكان لهذا الفتور السياسي تأثره السلبي على العلاقات الاقتصادية ولم تكن صورة اليابان موجودة لدى المجتمع العراقي فقد كانت تشغله صورة الحرب المشتركة مع ايران وبعدها شغلته صورة العدو الجديد أمريكا وما تقوم به من حرب وحصار اقتصادي ، أما العلاقات السياسية بين العراق واليابان لم تكن من اهتمامات الفرد العراقي .

وبعد هذه الفترات التأريخية اتجهت اليابان إلى وضع اجندة للتحرك على الساحة العالمية بوصفها قطبا عالميا جديدا والتي شملت عناصر عدة من أبرزها تمرير قانون على الذات الياباني يسمح لمشاركة اليابان بقوات عسكرية في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة وفي المناطق المحيطة باليابان فضلاً عن ذلك، قامت اليابان بتعزيز وجودها في منطقة الشرق الأوسط عموما وفي منطقة الخليج العربي خصوصا، وهو ما تجدد في أزمة الخليج الثالثة التي بدأت تفاعلاتها في بداية عام ٢٠٠٢وتبني الولايات المتحدة سياسة الحرب

الشاملة على الجماعات والمنظمات الإرهابية و في إطار هذه السياسة الجديدة قامت الولايات المتحدة بأعداد قائمة بالدول المناوئة للسياسة الأمريكية في مناطق العالم كافة، وشملت هذه القائمة كلا من :العراق وايران وكوريا الشمالية، و أطلق الرئيس بوش في خطابه أمام الكونغرس الأمريكي في عام ٢٠٠٢ على هذه الدول محور الشر ، مع إعلان إدارة بوش لمسوغات ظم العراق إلى هذه القائمة والتي من بينها :امتلاكه وتطويره لأسلحة الدمار الشامل التي يهدد بها جيرانه في منطقة الخليج العربي، فضلا عن دعمه للمنظمات والجماعات الإرهابية، أكدت اليابان توافقها التام مع السياسة الأمريكية تجاه العراق وطالبت في هذا الصدد بذل الجهود الدبلوماسية الدولية للتوصل إلى حل سلمي لنزع أسلحة العراق وقامت الحكومة اليابانية للتوصل مع القيادة العراقية إلى اتفاق يتضمن القبول الكامل والشامل لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل التي بحوزته إلا أن كل الجهود الدبلوماسية اليابانية باءت بالفشل–من وجهة النظر اليابانية–بسبب عدم تعاون الحكومة العراقية بشكل جدي مع المجتمع الدولي مما اغلق الأبواب أمام فرص التوصل إلى حل سلمي للازمة وفي الأيام القليلة السابقة على قيام الولايات المتحدة وبريطانيا ببدء العمليات العسكرية على العراق حاولت اليابان بإقناع فرنسا وروسيا وألمانيا–أعضاء مجلس الأمن –بالموافقة على إصدار قرار آخر من مجلس الأمن الدولي يتضمن الإذعان الكامل وغير المشروط من قبل العراق لرغبة المجتمع الدولي في نزع أسلحة الدمار لديه، غير أن هذه الجهود قد باءت بالفشل نظرا لرفض هذه الدول إصدار قرار من مجلس الأمن بهذا الخصوص (جوهر، ٢٠٠٢، ص ١٤٦)

ومع بدء الحرب الأمريكية البريطانية على العراق في مارس ٢٠٠٣ أعلنت الحكومة اليابانية تشكيل غرفة عمليات طوارئ لمتابعة تطورات الموقف في العراق أولا بأول برئاسة السيد تشوميتو موتيجي النائب الأول لوزيرة الخارجية، وتعيين مبعوث خاص للحكومة اليابانية لشؤون العراق ،والموافقة على تقديم مساعدات يابانية تأخذ ثلاث مسارات أساسية هي :

١ .مساعدات إنسانية عاجلة للاجئين العراقيين الفارين من ساحة القتال.

٢ .مساعدة الدول المجاورة للعراق والدول الأخرى المتضررة اقتصاديا.

٣ .والمساعدة في إعادة أعمار العراق بعد توقف الحرب.

وعلى هذا الأساس، فان اهتمام السياسة اليابانية بالمسالة العراقية لم يقتصر على جانب واحد وهو المتعلق بتقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للشعب العراقي، وتقديم مساعدات اقتصادية للدول المتضررة من الحرب مثل مصر والأردن، وانما امتد لإرسال قوات يابانية لمساعدة القوات الأمريكية في تدمير الأسلحة العراقية وحفظ السلام في العراق ، و لم تتعرض اليابان للقضايا السياسية في هذه المسألة ومن أبرزها بقاء الاحتلال الأمريكي في العراق ، وشكل الحكومة العراقية القادمة في العراق ، وهي القضايا التي تنفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالتعامل معه (شكر، ٢٠٠٩، ص ٩٦) وقد لفتت الأنظار مسألة إرسال اليابان قواتها خارج حدودها إلى العراق حتى وان كان ذلك بدعوى المساهمة في إعادة إعماره .و أن هذه المسألة بينت وجود تيار قومي ياباني جديد بدا يشعر أن الولايات المتحدة الأمريكية نفسها بعد حادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ اصبحت هي الاخرى غير منيعة، ومن ثم لا تستطيع توفير الحماية لحليفتها اليابان وعليه، فقد أعلن رئيس الوزراء جونشيرو كويزومي ملخصا للاجراءات اليابانية الجديدة الخاصة بالمساعدات الإنسانية ومساعدات إعادة الإعمال في العراق حيث قال :أن اليابان

ستقدم مساعدات إنسانية ومساعدات إعادة اعمار، تشمل تقديم خدمات طبية وتوفير المياه واعادة تأهيل المرافق وصيانتها ونقل المواد وتنفذها وحدات الدعم المكونة من قوات الدفاع الذاتي والموظفون المدنيون الذين يعملون من اجل إعادة اعمار العراق .واكد رئيس الوزراء أن إعادة اعمار العراق مهم للغاية من اجل استقرار الشرق الأوسط و استقرار المجتمع الدولي عامة، كما انه يخدم مصالح اليابان وقال رئيس الوزراء(أنني اعتقد أن من المهم فضلاً عن المساهمات المالية –أن يرى الشعب العراقي المساعدات اليابانية، وان يرى اليابانيين وهم يقدمونها .(كما أكد أن هذه الوحدات التي ستنفذ أنشطة المساعدات الإنسانية ومساعدات إعادة الأعمار لن تقوم باستخدام القوة، كما أنها غير مسموح لها أن تستخدم أسلحتها إلا في حالة الدفاع عن النفس (عوديشو، ٢٠٠٨، ص ١٠١)

ولقد دافع رئيس الوزراء كويزومي عن قراره إرسال قوات إلى العراق وقال في خطاب أمام أعضاء البرلمان إن على بلاده أن تسهم مساهمة كبيرة في إعادة اعمار العراق لان مستقبل اليابان نفسها يعتمد على وجود عالم يسوده الاستقرار والازدهار. ان قرار ارسال قوات يابانية الى العراق ، ادى الى تعرض رئيس الوزراء الياباني كويزومي لهجوم شديد من رئيس الحزب الديمقراطي (نارتوكان) اكبر أحزاب المعارضة . اما موقف الرأي العام، فكان موقفه سلبيا من هذا القرار فقد تم تنظيم مئات من الافراد للاحتشاد حول عدد من المواقع التابعة لقوات الدفاع الذاتي اليابانية في مختلف ارجاء اليابان احتجاجا على اعتزام طوكيو ارسال وحدات من قواتها الى العراق ولقد تم تشكيل سلسلة بشرية مكونة من ٤٠٠ شخص حول مركز قيادة قوات الدفاع الذاتي البرية التابعة للجيش الشمالي في مدينة سابورو للتعبير عن رفضهم لأرسال قوات يابانية الى العراق ، أما في مقر الفرقة الثانية بالجيش الشمالي احتشد حوالي الف شخص من بينهم اعضاء في نقابات العمال في مسيرة جابت مختلف الشوارع وذلك في الوقت الذي تظاهر فيه قرابة ٥٠ شخص امام البوابات مطالبين بعدم ارسال قوات يابانية الى العراق لكن هذا الرفض لم يمنع رئيس الوزراء الياباني جونشيرو كويزومي عن ارسال قوات الى العراق .

نستنتج مما ورد أن العلاقات العراقية اليابانية كانت جيدة نسبياً ماعدا فترات الحرب العراقية الإيرانية التي تأثرت بها تلك العلاقات سلبية وأن صورة اليابان لدى الفرد العراقي في الغالب هو قوة اقتصادية وتكنلوجية مستمدة من البضائع التي ناسبت السوق العراقية خصوصاً المنتج الياباني من السيارات (تيوتا) في فترة السبعينات التي لاءمت الاجواء العراقية الحارة أما الاحداث المباشرة لليابان على الواقع العراقي بعد ٢٠٠٣ فلم تحظى بأهمية إعلامية واجتماعية ولم يتم دعمه وتوصيله بالصورة الجيدة .

المبحث الثاني : العراق بعيون الاكاديميين اليابانيين

حسب البروفوسور تسوتيكاتا ساتو (أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد الدراسات الإسلامية) أن اليابانيون عرفوا العالم الإسلامي من خلال المصادر الصينية ابتداءا من القرن الثامن الميلادي ، ولم تكتب اول مقدمة موسعة عن الشرق الأوسط والإسلام قبل القرن الثامن عشر، كتبها المفكر والسياسي الكونفوشيوسي هاكوسيكي ، ومنذ احياء ميجي (١٨٦٨) وظهور اليابان الحديث فصاعدا سمح لليابانيين بالسفر والهجرة الى الخارج وشق البعض طريقهم الى الشرق الأوسط وجنوب اسيا.

,اما العراق فقد عرف لليابان من خلال مجمل التعاملات التي ذكرت سابقا وقد برز اسم العراق في وسائل الاعلام العالمية واليابانية بعد عام ٢٠٠٣ واصبح مادة للكتابة من قبل الاكاديميين اليابانيين في المجال السياسي والاقتصادي ، اذا أدت الحرب على العراق في احداث تغييرات كبيرة في السياسة اليابانية بين مؤيد لإعادة تسليح اليابان ومعارض ومتمسك بالمعايير المناهضة للعسكرة ، فبرزت الكثير من المقالات الاكاديمية عن الحرب في العراق . ووفي هذا المبحث من الدراسة نركز على مجموعة من المقالات والبحوث التي كتبها باحثين يابانيين وتم نشرها في مجلات عربية او عالمية كما تم الإشارة الى البحوث التي كانت نتيجة التعاون الاكاديمي الياباني العراقي الذي نتج عنه ورش ومؤتمرات أقيمت في العراق او في اليابان مثل وقائع ورشة العراق واليابان في التاريخ الحديث: التقليد والحداثة(ساكاي والقيسي، ٢٠٠٩) وكذلك وقائع ورشة اتجاهات الكتابة التاريخية في الدراسات اليابانية والعراقية ، (القيسي، ٢٠١٠) و وقائع ورشة العراق واليابان ثمانون عاما من الصداقة (القيسي، ٢٠٢١) ونستذكر جزء كبير منها والذي يشير فيه الى الفرد او المجتمع العراقي من عدة جوانب .

ونبدأ البحث بمقالة للبروفسور كيكو ساكاي بعنوان البحث عن شعور مشترك بين اليابان والشرق الأوسط) ساكاي، ٢٠١٨(

تقول فيها أن معرفة الشرق الأوسط أو العالم الإسلامي دخلت المعلومات الخاصة بالإسلام من خلال الأدب الصيني والترجمة، بالرغم من وجود قدر معين من المعلومات الزائفة وغير الصحيحة بطبيعة الحال. حتى أن كلمة" إسلام "دخلت الإعلام الإخباري

الياباني فقط بعد الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩؛ أما قبل ذلك، فقد كان الإسلام معروفًا باسم كايكيو، وهي كلمة صينية تشير إلى ديانة أقلية عرقية في شمال غربي الصين أما العلاقات اليابانية العربية فترجع جذورها إلى بدايات القرن ال٢٠ نشأت علاقات اقتصادية وسياسية بين الدول العربية واليابان شكلت أساسا لتطور هذه العلاقات في المراحل اللاحقة وكان العراق من الدول العربية الأولى التي أقامت علاقات متبادلة مع اليابان ولا سيما في الجانب الاقتصادي الذي شهد تطورا ملموسا بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١. (ساكاي، ٢٠٠٩، ص ٥)

وبهذا ان نظرة السياسيين اليابانيين في منتصف القرن التاسع عشر ، بأن أهل البلاد بأنهم "متخلفون، وهمجيون وبالتالي يسهل استعمارهم من الغرب وهو الرأي الذي من المؤكد قد تأثرا كثيرا بالاستشراق الغربي، فاليابان في ذلك الوقت كانت تحاول اللحاق بالغرب، وكانت ترى ما حدث للبلدان الإفريقية والآسيوية المستعمرة على أنه درس سلبي.

وعندما نتطرق الى بحوث الاكاديميين اليابانيين عن العراق فنذكر انه في وقائع الورشة الدولية : العراق واليابان في التاريخ الحديث : التقليد والحداثة ذكر بحث واحد عن الشأن العراقي تحدث فيه الدكتور **موتو هيرو أونو** في مقاله العلاقات الدبلوماسية اليابانية العراقية عن فجر العلاقات الدبلوماسية اليابانية العراقية، بنظرة تأريخية وركز على الجانب الاقتصادي المتبادل بين البلدين منذ عام ١٩٣٢ وما حدث بعدها من اندلاع الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية وكيف أثرت على العلاقات الاقتصادية بين البلدين كذلك عبر الباحث عن العلاقات السياسية وكيفية تطورها الذي تزامن مع الأحداث السياسية الدولية كذلك ركز الباحث على العلاقات أثناء الحصار الاقتصادي وحرب الخليج عام ١٩٩٠ الذي أثر سلبا على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين أما عن العلاقات الدبلوماسية بعد الحرب إشعار الباحث إلى مدى دعم اليابان للعراق بمشاريع البنى التحتية في مجالات البري والنفط والنقل والكهرباء وإلى ما تم إسقاطه من المستحقات لليابان وكذلك أشار الباحث إلى الوضع الأمني داخل العراق الذي يشكل عائق أمام مساهمة الشركات اليابانية الكبرى في المجال الاقتصادي وأشار الباحث إلى أفق ومستقبل العلاقات بين البلدين بأنها في الماضي كانت مفيدة لكلا الطرفين وأن العراق يشكل بمواردها الطبيعية وأسواقه نقطة إيجابية للمستثمر

الياباني ويدعو وزارة الخارجية اليابانية ووزارة الاقتصاد بإتاحة المعلومات الأساسية عن العراق عبر اللجان العراقية ويشير إلى أن المشاكل العالقة مثل التأمين على التبادل التجاري والضرائب المزدوجة وغيرها من المسائل .

في حين كتب الأكاديميين اليابانيين في وقائع المنتدى العراقي الياباني الثاني عام ٢٠١٠، بنمط مختلف اذ كتب البروفيسور **شيميزو كازو** هيرو دراسة مقارنة لقاطعين طريق مشهورين في العراق واليابان واستنتج إن كل المجموعتين ظهرتا في حقبة التغييرات السياسية للحكومة المركزية أما الطبقة الاجتماعية لكلتا العصابتين فيوجد بها اختلاف أما الخلفية التاريخية للعصابتين مرتبط بتشكيل الطبقات الحاكمة العسكرية في بيوتات بلاط الخلافة .

في حين كتب **داي ياماو** عن محمد صادق الصدر وحركته الاجتماعية في ظل النظام الاستبدادي في عراق التسعينات ، اذ ناقش الباحث كيفية الاهتمام بالأحزاب الإسلامية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ومنها الحركة الصدرية وعن تاريخ الحركة المعارض في ظل نظام البعث ، وكيفية صعودهم للدولة عام ٢٠٠٥ .

اما البحث الثاني **داي ياماو** عن تجربته مع الدراسات العراقية المعاصرة ، يبين لنا الباحث ان الجامعات اليابانية لديها تراكم معرفي بالشأن العراقي ولديهم أستاذة متخصصة بالشأن العراقي وهي د. كيكو ساكاي التي لديها العديد من المؤلفات عن العراق ،وان اغلب الباحثين اليابانيين هم متخصصون بالحقب التاريخية للعراق في حين لا يوجد سوى صحيفة يابانية واحدة وهي غير رسمية توهتم بكردستان العراق واستنتج ان الدراسات العراقية في اليابان تحتاج الى المزيد من الاهتمام ولاسيما العهد المعاصر .

اما في وقائع الورشة الدولية عام ٢٠١٩ (العراق واليابان ثمانون عاما من الصداقة) فقد اختلفت البحوث التي تعنى بالشأن العراقي وتنوعت بين التاريخ وعلم الاجتماع وبناء السلام اذ كتب الباحث **دايساكو هيغاشي** أستاذ في جامعة صوفيا ونائب مدير مركز التعاون العالمي عام ٢٠١٩ كتب عن تحديات إرساء الشرعية في بناء السلام : وأشار الى فترة عمله عام ٢٠١٨ بانه كان مكلف بتقديم مساهمات فكرية في بناء السلام في العراق وقابل ثلاث نواب للرئيس العراقي في وقتها ، وقد استنتج الباحث

- انه رغم اختلاف الإستراتيجية الفردية اعتمادا على الانتماء السياسي (الحزب) فان القادة السياسيين لديهم اجماع بانهم بحاجة للتغلب على السياسة الطائفية لخلق سلام دائم في العراق .
- ان بناء الشرعية المحلية في بناء السلام يقوم بانشاء المؤسسات الديمقراطية
- المصالحة الوطنية الشمولية والحوار المستدام .
- توزيع الموارد والحد من الفساد وتفعيل سياسة عدم التسامح .
- اصلاح قطاع الأمن بالإكراه بأنشاء جيش وشرطة ينظر لها بأنها كتلة واحد لكل عراقي .

أما الباحث **سابورو تاكايزاوا** رئيس مكتب اليابان للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (ممثل سابق للمفوضية في اليابان) **عن بناء السلام والتهجير القسري**

تحدث في البحث عن النازحين داخل بلدانهم ولم يعبروا حدود الدولة وماهي معاناتهم وفقدانهم للحماية الدولية مثل اللاجئون وأشار ان نصف اللاجئون كانوا نازحين وغادروا العراق بسبب نقص فرص الحلول الدائمة اصبح العديد من العائدين الى العراق نازحين داخليا مرة أخرى وقد يصبحون لاجئين مرة أخرى ،

اذا تركوا في طي النسيان فقد تغريهم الجماعات المتطرفة اذ يشكل عدد النازحون ٢ مليون في العراق حتى عام ٢٠١٩ بينما يشكل اللاجئون ٢٧١٠٠٠ . وبين الباحث انه العودة لا تمثل حل دائم ما لم يتم توطيد السلام ويجب ان تكون إستراتيجية بناء السلام متناسقة ومبنية على أساس الاحتياجات المحددة للبلد.

في حين ذكرت الباحثة **أكيكو يوشيوكا في** مقالها توسيع العلاقات اليابانية مع العراق في السبعينات والثمانينات متحدثة عن اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني الذي تضمن مشاريع تنمية اقتصادية في مجالات توريد النفط كذلك تحدثت عن الخلفيات التاريخية في السبعينات في العراق واليابان متل سياسة الباب المفتوح وسحق المتمردين الأكراد عام ١٩٧٥ وتجاوز المصروفات الرأسمالية الإنفاق الجاري، وتطرقت إلى مشاريع المساعدة الإنمائية الرسمية اليابانية مثل معمل خور الزبير للأسمدة الكيمياوية ومحطة حرثا للطاقة

الحرارية، و ١٣ مستشفى عام كذلك معمل سماد بيجي وتحدثت عن المشاريع الكبرى عام ١٩٧٣ مثل الجسور والمدارس والصناعات النفطية محطات توليد الكهرباء .

أما الباحث **شوجي هوساكا** كتب عن اليابان والعراق تاريخ مبكر ، وذكر فيه الشخصيات اليابانية المختلفة التي زارت العراق منذ ١٦٢٠ الى عام ١٩٤١ وهم ١١ شخصية أولهم كاهن واخرهم رسام . واغلبهم دبلوماسيين أرادوا التعرف على الحضارات العثمانية والفارسية والتعرف على أهمية النفط المستقبلية .

في حين ذكر الباحث **تورو ميورا** في بحثه عن العلاقات التاريخية بين العراق واليابان تحدث عن العراق وتجربته في زيارة العراق وكتاباته عن بعض الحركات الاجتماعية في القرن الثاني عشر ، وقد ذكر الباحث ان طلاب المدارس الثانوية والجامعات والأشخاص العاديين في اليابان ليس لديهم معرفة كافية بتاريخ العراق

في حين كتب الباحث **كين ماتسوموتو** عن المواقع الاثرية في جنوب غرب صحراء العراق وتحدث فيها عن نوع الاثار المكتشفة وشكلها وتاريخ تواجدها مع ذكر تفاصيل المنطقة التي تم التنقيب فيها ، وتحدث كذلك عن شكل القبور والمكانة الاجتماعية للموتى .

وكتب الباحث ياماو داي عن تاثير تنظيم الدولة على التقارير الإعلامية عبر تحليل نصوص لاهم الصحف العراقية ، اذ اعتمد الباحث على ثلاث صحف عراقية محلية في تفسير خطاب الصحف ونبرته عبر فترات قبل دخول تنظيم الدولة وخلال دخول التنظيم وبعد اعلان النصر وكيفية تاثير العامل الخارجي المتمثل بالإرهاب على نوعية الخطاب الإعلامي ،وتعد وقائع هذه الورشة تجميع لعدد من الندوات والورش بين الجامعات العراقية واليابانية وجمعية جايكا .

وعند تحليل محتوى البروفسور **كيكو ساكي** التي تمثل الجيل الثالث من المستعربين اليابانيين فانه لا يمكن تلخيص بحوثها وكتبها عن العراق في دراستنا الحالية فهي مستشرقة وباحثة في الشأن العراقي في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والتأريخية ولديها العديد من البحوث ونذكر من كتبها المترجمة الى العربية " ثورة العشرين دراسة في الأحزاب السياسية والشبكات الاجتماعية في العراق (١٩٠٨-١٩٢٠)" الذي تحدثت فيه عن الوطنية وسمات النشاط السياسي في تلك الحقبة ، ونذكر كذلك احدث

كتبها " العراق والولايات المتحدة الامريكية :سنوات الوفاق والتصادم " ٢٠٢٣ ، التي تحدثت فيه عن تاريخ العلاقات السياسية العراقية الامريكية وفق الرؤيا الدولية والإقليمية العامة .

وسوف نتطرق كذلك الى بحثها تاريخ العلاقة بين العراق واليابان الاقتصاد في الحب المتبادل أذ تحدثت الباحثة عن تاريخ الاقتصاد المتبادل وتأثير الحرب العالمية على حجم ونوعية الاقتصاد المتبادل وتأثير النفط على تلك العلاقات وتأثير الحرب على تذبذب العلاقات بين قطعها وإعادة وصلها .

الذي نستنتجه من بحوث الأساتذة اليابانيين عن العراق والعراقيين في وقائع ورشة العراق واليابان في التاريخ الحديث: التقليد والحداثة٢٠٠٩ من اصل خمس بحوث مشاركة لباحثين يابانيين كتب باحث واحد عن العراق ، اما وقائع ورشة اتجاهات الكتابة التاريخية في الدراسات اليابانية والعراقية فشارك فيه اربع باحثين يابانيين كتب اثنان منهم عن العراق.

اما وقائع الورشة العراق واليابان ثمانون عاما من الصداقة فقد شارك فيه اثنا عشر باحث اكاديمي وسياسي (٧) منهم كتبوا عن العراق .

نستنتج ان البحوث اغلبها تحدثت عن الجانب التاريخي في العلاقات او تاريخ العراق من زوايا مختلفة مع وجود بعض الباحثين الذين اهتموا بالقضايا الاجتماعية المعاصرة مثل التهجير وبناء السلام والحزب الإسلامي الحاكم ، وذلك بحكم طبيعة عملهم داخل مؤسسات تهتم بتلك القضايا

الفصل الثالث : الجانب الميداني

المبحث الأول : منهجية الدراسة ووسائل جمع البيانات

المنهج هو طريقة تتضمن مجموعة من الإجراءات التي يتبعها الفكر البشري لاكتشاف واقعة علمية وإثباتها ، فالمنهجية التي يختارها الباحث لتسيير مشروعه البحثي تتيح له قيادة بحث منظم، فهي تسيره بحسب قواعد ملزمة تمثل شكلاً من أشكال الضبط وتصلح لان يكون كل منها مقياسا لتقييم الجهد المبذول في كل مرحلة من مراحل البحث . (جيدير، ٢٠٠٤، ص ٧٩)

وقد تم استخدام منهج دراسة الحالة وهو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فرد أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمعا محلياً أو مجتمعاً عاماً وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تأريخ الوحدة ، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها. (كشرود، ٢٠٠٧، ص ٢٨٠)

و أنه الوسيلة التي تمكن الباحث من فهم التفاعل الذي يحدث بين العوامل التي تؤدي إلي التغيير والنمو والتطور علي مدى حقبة من الزمن وهي تتكامل مع عملية خدمة الفرد التي تهدف إلي العلاج اعتمادا علي ما تقدمه لها دراسة الحالة . (الجوهري والخريجي، ٢٠٠١، ص ٢١٥)

أدوات جمع البيانات في منهج دراسة الحالة

❖ **تحليل الوثائق:**

تحليل الوثائق: تتضمن مراجعة وتحليل السجلات الرسمية، التقارير، المقالات، والبريد الإلكتروني وغيرها من الوثائق ذات الصلة بالقضية. يساعد ذلك في تكوين فهم أكثر شمولاً للموضوع المدروس. (Bowen، ٢٠٠٩، ص ٢٧٤٠) فتعتبر السجلات والوثائق والبحوث احد أدوات الباحث للتحليلها وعرض نتائجها وقد استخدمتها الدراسة في تحليل البحوث الاكاديمية لمجموعة من الورش العراقية اليابانية . وتم استخدامه ضمن الفترة الزمنية (٢٠٠٩-٢٠٢١) على مجموعة بحوث ضمن اعمال ورش المنتدى العراقي الياباني .

❖ **المقابلة**

وهي الأداة التي تستخدم في البحث سواء كانت متعلقة بجمع البيانات أو بعمليات التصنيف والجدولة، وبناء على ما تقدم استعملت الدراسة في عملية جمع البيانات أداة المقابلة اذ تتكون المقابلة في أيسر صورها من مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على شخص موضوع البحث وجهاً لوجه، ويقوم الباحث بتسجيل الإجابات عليها بنفسه. (الغرايبة وآخرون، ٢٠٠٢، ص ٦١) وتكون المقابلة على شكل محادثة أو تبادل لفظي يتم بين القائم بالمقابلة وبين المبحوث لتحقيق غرض معين.

(الحسن والحسني، ١٩٨١، ص ١٩١) وقد استعملت الدراسة هذه الطريقة في الحصول على بعض المعلومات غير المتوافرة في الكتب والسجلات الرسمية المتعلقة بموضوع الدراسة. اذا أجريت المقابلات في اليابان في العاصمة طوكيو وكذلك في محافظة تشيبا في عام ٢٠١٩ بزيارة ميدانية اعدت لغرض الدراسة وكانت بدعم من المؤسسة اليابانية .

وتم اجراء المقابلات مع (٢٤) شخصية يابانية وواجهت الدراسة الصعوبة بسبب اللغة واحتاجت الى وجود الترجمة من اليابانية الى الإنكليزية وتركزت المقابلات مع أساتذة جامعة اثنان لديهم اطلاع على المجتمع العراقي كما تم مقابلة مجموعة طلاب في جامعة تشيبا بلغ عددهم (١٤) طالب وكان لديهم معلومات عن الشرق الأوسط والعراق بحكم دراستهم ،كما جرى اللقاء مع مجموعة من أعضاء منظمات المجتمع المدني التي لديها اهتمام ببعض قضايا العالم الإسلامي بصورة عامة وكان عددهم (٤) نساء ، كما تم اللقاء مع (٤) اشخاص بصورة قصدية ليس لدينا أي معلومات عن خلفياتهم او اطلاعهم الثقافي او المعرفي.

المبحث الثاني : بيانات الدراسة

يحاول البحث في هذا الجانب تسليط الضوء على المقابلات التي أجرتها الباحثة مع ٢٠ مبحوث من المجتمع الياباني في نهاية عام ٢٠١٩ ، في طوكيو وتشيبا ، ولصعوبة التواصل احتاجت الباحثة الى الترجمة من اليابانية للإنكليزية والعربية وبالعكس لذا كانت المقابلات مقننه مع طلاب جامعة تشيبا قسم الدراسات التاريخية الذين يدرسون عن الشرق الأوسط والعراق ، ومجموعة من منتسبين منظمات المجتمع المدني اليابانية التي تهتم بقضايا المجتمعات الإسلامية .وتم طرح مجموعة من الأسئلة على مجموعة اشخاص من العامة كان عددهم ٤ اشخاص الذين ليس لديهم اطلاع على الشرق الأوسط او المجتمع العراقي وكان السؤال .

ماهي معلوماتكم عن العراق ؟

كانت الإجابات من احدهم بانه لم يسمع باسم هذا البلد من قبل ، بينما أجاب الاخر بانه يعرف ايران واعتقد بانه نفس البلد لتشابه لفظ الاسم باللغة الإنكليزية بين "IRAQ" و "IRAN"

كانت رؤية أحدهم انه من الصعوبة التفريق بين ثقافة الشرق الأوسط بصورة عامة وخصوصية كل بلد من البلدان فهم ينظرون الى هذه الدول كنظرة واحدة ولا يستوعبون وجود اديان توحيدية مختلفة في الشرق الأوسط او العراق . كما وجدت احد الذين أجريت المقابلة معهم الصعوبة في فهم ارتداء المسلمات للحجاب ووجود حدود دينية واجتماعية تفرض على المجتمع العراقي والمرأة العراقية ارتداء الحجاب او الظهور بسلوك معين.

وعند المقابلة بعض من **العاملين في منظمات المجتمع المدني** في اليابان ، والذين بلغ عددهم (٤) نساء استفسرت عن رؤيتهم للمرأة العراقية ؟ فوجدت ان لديهم صورة نمطية مغلوطة عن المرأة العراقية فأجابت احد الحاضرين انها تعتقد ان جميع النساء المسلمات في العالم يرتدون الخمار ولا يسمح لهم بالخروج او العمل او الدراسة " حسب الصورة النمطية الموجودة في وسائل الاعلام اليابانية

واجابت الأخرى : انها لا تعرف بوجود قوانين او تنوع اديان داخل العراق ووجود حرية بالسفر والتعليم للنساء، واعتقدت ان الصفة الغالبة على مجتمعنا العراقي هي مشابهة للمجتمعات الدينية المتشددة .

بينما أجاب الثالثة أن لديها معلومات عن المجتمع الفلسطيني بسبب عملها مع المنظمات الدولية ، وانها تعتقد ان المجتمع العراقي والمرأة العراقية هي مشابهة للمرأة الفلسطينية في الكفاح والتضحية والعمل .

أما عند لقائنا بطلاب الجامعة في تشيبا وكان عددهم تقريبا (١٤) طالب واغلبهم من طلاب البروفسور **كيكو ساكاي** فكان لديهم معرفة افضل من غيرهم عن العراق وعن الوضع الاجتماعي والأمني والاقتصادي ولديهم معلومات مسبقة عن الشرق الأوسط ، اذ عد بعضهم بحوث التخرج عن الجوانب الاجتماعية والدينية والثقافية الإسلامية والشرق أوسطية والعراقي فكانت الأسئلة الموجه لهم اكثر دقة على النحو الاتي

جدول (١) يوضح رؤية مجموعة من الطلاب عن المجتمع العراقي

موافق جدا	موافق	محايد	لست موافق	لست موافق بشدة	لا اعرف
١- تقديم منح وزمالات لطلاب عراقيين للدراسة داخل اليابان					
8	3	٢	١		
٢- تقديم المساعدات المادية من قبل حكومة اليابان للشعب العراقي؟					
5	6	٣			
٣- السماح للمواطنين العراقيين بزيارة اليابان ؟					
8	4	٢			
٤- عمل الشركات اليابانية داخل العراق					
8	٣	٢	١		
٥- زيارتك للعراق والتعرف على حضارته					
7	3	٤			

نتيجة اطلاع الطلاب على الوضع الاجتماعي والتاريخي لمنطقة الشرق الأوسط والعراق فقد تم طرح أسئلة اكثر تعمقا عن رؤيتهم للعراق واستنتجنا ان معظمهم اجاباتهم إيجابية فيما يخص تقديم منح وزمالات لطلاب عراقيين للدراسة في اليابان ، وذا يدل على رغبتهم في تبادل المعلومات والخبرات مع الآخرين ، كما اجابوا الأغلبية بانهم بين الموافق والمحايد بتقديم المساعدات المادية للعراق ، اذ استنتج البعض انه يجب تقديم مشاريع تنموية وتطوير البنى التحتية من خلال الخبرات اليابانية ، وكذلك وافق معظمهم وبشدة على السماح للعراقيين بزيارة اليابان للسياحة او الدراسة او العمل ، وشجعوا كذلك على عمل الشركات اليابانية داخل العراق وتذبذبت آرائهم بين الموافق والمحايد على زيارة العراق والتعرف على حضارته وأشاروا في ذلك الوقت الى الخوف من الوضع الأمني .وعند مقابلة أستاذة الجامعة وعددهم (٢) وطرح سؤال لماذا لا يوجد معلومات عامة عن العراق واهتمام بالجانب الثقافي والاجتماعي بالعراق من قبل اليابانيين؟

كانت إجابة احد الأساتذة ان المجتمع الياباني لديه قواعد وأنظمة صارمة في الهجرة وقبول العمالة مما جعل المجتمع منغلق على ذاته نوعا ما ، ولكنه يسمح بتقديم المنح

والزمالات الدراسية للطلاب القادمين من الشرق الأوسط فلدينا مجموعة كبيرة من الطلبة الفلسطينيين الذي يتم دعمهم ، ولكن لا يوجد تواصل اكاديمي في مجال ايفاد الطلبة العراقيين كذلك عامل اللغة والبعد الجغرافي كلها عوامل أسهمت في غياب الرؤيا او الصورة عن المجتمع العراقي .

اما الأستاذ الاخر فقد اجابنا، بان هنالك العديد من الباحثين الشباب الذين يدرسون عن الشرق الأوسط ولكن نلاحظ الابتعاد في التخصص في دراسة المجتمع العراقي وذلك بسبب التحذيرات من الحكومة اليابانية من السفر الى العراق بسبب الأوضاع الأمنية وكذلك بسبب الاعلام العالمي والياباني الذي يصور المجتمع العراقي بانه تحت وطئه الحروب ولا يوجد فيه أي مظاهر للحياة ، وهو ما نعمل على تغييره وايصال صورة حقيقة عن حضارة واهمية العراق للعالم.

المبحث الثالث : النتائج والتوصيات

الصورة الذهنية ذات طابع ديناميكي فهي قابلة للتغيّر بظرف الزمان والمكان ويحكمها مجموعة من العوامل المؤثرة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وتكون الصورة الذهنية ذات طابع معرفي متأثر بالمعارف والمعلومات التي تبث للجماهير بطرائق مختلفة ومن ثم تخضع لعمليات متسلسلة من المراحل المعرفية (وصول المعلومات, ثم تحليلها ثم إدراكها) ومن ثم القيام بسلوك (سلبي أو ايجابي).

لهذا تتوقف ايجابية الصورة الذهنية أو سلبيتها على طبيعة المعلومات التي يكتسبها الأفراد من الخبرات المباشرة ومدى إدراكه لتلك المعلومات ، لكن نرى بأنه على الرغم من هذه التعريفات للصورة الذهنية ألا ان الادبيات لاتميز بدقة بين كل من الصورة النمطية (stereotype). والصورة الذهنية (Image)

فأن الصورة الذهنية عن العراق والمجتمع العراقي ما زال محصور عند النخبة الأكاديمية والمهتمين حصرا بالشأن العراقي ، أما عند غالبية المجتمع فأن الصورة الذهنية مغيبة ونسبة وجودها محدودة نسبيا وهي صورة عن مجتمع مسلم غير متحضر يعيش في حالة حرب . ويعد هذا الامر طبيعيا للصورة الذهنية المغيبة عن العراق بسبب عوامل عدة منها اللغة في البلدين اذ لا يتحدث اغلب سكان اليابان اللغة الإنكليزية وهم متمسكين بلغتهم

الأم مما يقلل فرص الحصول على المصادر التي تتحدث عن العراق وتاريخه وحضارته ، وكذلك العامل الجغرافي ،فبالرغم من وجود العراق واليابان في قارة اسيا ، الى ان المسافة الجغرافية البعيدة وعدم وجود الحدود البرية جعل من الصعوبة التواصل بين المجتمعين ، كذلك لا نغفل دور وسائل الاعلام الناطقة باللغة الإنكليزية التي غالبا لا تنقل سوى صور ومشاهد الحرب والدمار التي يمر بها العراق مما تبعد السياح والمثقفين والراغبين بزيارة العراق واستكشافه . وبهذا نلاحظ ان العراق برؤية يابانية يأخذ جانبيين جانب من النخبة والاكاديميين اليابانيين المهتمين بالشرق الأوسط والعراق والذين يقع على عاتقهم دور إيصال الصورة الحقيقة عن المجتمع العراقي وذلك من خلال ترجمة بحوثهم ودراساتهم للغة اليابانية او من خلال تعريفهم بهذا من خلال وسائل الاعلام اليابانية المحلية خصوصا ان العراق بلد غني للدراسات الاستشراقية والمناطقية وهو مصدر مهم للطاقة بالنسبة لليابان .

المصادر :

- ابن منظور. (٢٠٠٣). *لسان العرب*. دار الحديث، القاهرة.
- بعلبكي، أ. (٢٠٠٩). *تنمية المجتمع المحلي والتدريب على بناء قدراته*، ج١. دراسات عراقية، بيروت.
- الجبوري، إ. ز. (١٩٧٣). *الصورة النمطية*: صورة العرب في مجلة التايم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الإعلام، ص ١٦-١٧.
- جوهر، ع. (٢٠٠٢). أبيك – *قليل من الاقتصاد وكثير من الإرهاب*. مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٧، ص ١٤٦.
- الجوهري، م.، و الخريجي، ع. (٢٠٠١). *طرق البحث الاجتماعي*. مطبعة العمرانية، مصر.
- جيدير، م. (٢٠٠٤). *منهجية البحث* (ترجمة ملكة أبيض). منشورات وزارة الثقافة السورية، سوريا.
- الحسن، إ. م.، و الحسني، ع. م. (١٩٨١). *طرق البحث الاجتماعي*. دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل.
- خضور، أ. (٢٠٠٢). *صورة العرب في الإعلام الغربي*. المكتبة الإعلامية، دمشق.

- ساكاي، ك.، و القيسي، م. ع. (٢٠٠٩). *العراق واليابان: تاريخ وعلاقات* (ترجمة وتقديم: علي حسون ومحمود عبد الواحد). بغداد.
- شكر، ن. ن. (٢٠٠٩). *الوجود الياباني في العراق*. مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد ٤٠، ص ٩٦.
- الشيخ، ص. (٢٠٠٩). *تكوين الصورة الذهنية للشركات ودور العلاقات العامة فيها*، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في العلاقات العامة، الأكاديمية السورية الدولية، ص ٤-٥.
- عوديشو، و. أ. (٢٠٠٨). *النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة*، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية القانون والسياسة، ص ١٠١.
- الغرايبة، ف. وآخرون. (٢٠٠٢). *أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
- القصير، م. ع.، و العمر، م. خ. (١٩٨١). *المدخل إلى علم الاجتماع*. مطابع جامعة بغداد.
- كشرود، ع. ط. (٢٠٠٧). *البحث العلمي ومناهجه*. دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- مورو، ف. (٢٠٠٣). *البلاغة*: مدخل لدراسة الصور البيانية (ترجمة: محمد الولي وعائشة جرير). إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

المصادر الاجنبية

- . Bowen, G. A. (2009). *Document Analysis as a Qualitative Research Method*. Qualitative Research Journal, 9(2), 27-40.
- Boulding, E. (1956). *The Image.* University of Michigan Press.
- Iverft, H. (1996). *Japan's Links with East and Southeast Asia. Aussen Politic*, 47(1), 73.

- Lee, S. C. (1979). *The American Image of Relations with Japan Projected in Three* U.S. Dailies. Gazette, 25, 31.
- Miyagi, Y. (2009). *Foreign Policy Making Under Koizumi*: Norms and Japan's Role in the 2003 Iraq War. Foreign Policy Analysis, 5(4), 349–366. https://doi.org/10.1111/j.1743-8594.2009.00097.x

- تاريخ الاطلاع: ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٤